المألوه فان لها الانفراد في المرتبة في كل شيء بحسبه مايكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى اخرها ومن هنا كان التمادي
العالم لا ينقطع ابد الاباد للمساوقة الحاصلة بين المراتب
فان العالم طالب ومطلوب الامر بجرده من خلق استار الغيوب
فهو يطلب الغاية ولا غاية وما نريهم من اية الا هي اكبر من
اختها ولهذا الذي اشرنا اليه كانت اركان الاسلام خمسة
لانه لما كان من يتاتى منه الاسلام مربعا كما سبق زادت الاركان
التي يطلبها واحدا ولكون الاسلام خماسيا زادت مرتبة الايمان
عليه بواحد فكانت على ستة اركان وهكذا اكل ما حصل العلو
ظهرت الزيادة فسبحان من لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير.

الباب الاول في العلم

بالعلم قامت الدنيا وبه الاكوان ومنه كان لاهل الدين عرفان
اعلم يا موفق ان العلم بمنزلة الام لوجود كل موجود والتكوين
كالاب والام هي محل الزرع والحرث فمهما لم تكن ام لا يوجد زرع
فباعتبار قانون الحكمة لا يوجد تكوين الا بعلم وتتبعنا ذلك
في القران فوجدنا جعل نفي العلم علة لنفي التكوين حيث قال
تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
ومن البين الواضح ان ما لم يعلمه الله تعالى لا يكون حاصلا
ولا موجودا بوجه من وجوه الوجودات الاربعة
واستفدنا من العدول عن نفي وجوده الى نفي علمه اهميته
واصالته في قابلية الظهور واستلزامه لنفي الوجود

بالاولى

بالاولى واما نفي التكون الشيء ووجوده مع استقراره في العلم
وقد جعل الله سبحانه وتعالى الوجود كدائرة
العلم التي طرفاها وانقسمت بنصفين والذي حكم عليها
بالتقسيم والتضاد والتباين الواقع بين اجزائها فنصفها
العالي للملكوت وهو اول صادر عن العلم فهو اقرب اليه
من غيره ولذا اثبتت له العصمة لقربه من حضرة التفصيل
التي هي حضرة العلم فقام على قدم العبودية باعطاء كل ذي حق
حقه ثم انعكس الوجود الى اسفل فكانت حضرة العلم التي
سميناها بحضرة التفصيل مرآة فلما ولاها ظهره اكتسب
السذاجة في ذاته واكتسب ما وقع عليه مما تحته تلك
الصفة فنشا على صفة ساذجة لا تعرف الا ما كان من جنسها
فاول ما وقع عليه كرة النار ثم كرة الهوى ثم كرة الما ثم كرة
التراب وصورة الدائرة هكذا

Copyright © King Saud University